

المنافقون ﴿١﴾ | تعرف بنفسك على حقيقة نفسك | فضيلة الشيخ

د. محمد حسان

محمد حسان

ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا - 00:00:00

ايتان يجب علينا ان نقف امامهما طويلا وان يفتش كل واحد منا في نفسه والا يتوجه اطلاقا ان الايات الكريمة لغيره فلقد خاف النفاق السادة الخيار الكبار اصحاب النبي المختار وعلى رأسهم عمر بن الخطاب هل ينبغي ان يتوجه احدنا انه ابعد من ان يقع في النفاق كما - 00:00:25

باعد الله بين السماء والارض. نعود بالله من النفاق كبيرة وصغيرة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. الخداع اصله في اللغة الاخفاء وهو ان توجه غيرك خلافة ما تخفيه وتبطنه - 00:00:57

من المكره فحد الخداع اظهار ما يوجه الخير والسلامة والسداد وابطان الشر والفساد وابطان الحق الضر بالغير. يقول شيخ المفسرين الطبرى رحمة الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله باحرارهم بنفاقهم دماءهم - 00:01:15

واموالهم. والله خادعهم بما حكم فيهم من منع دمائهم بما اظهروا بالسنتهم من اليمان مع علمه سبحانه بباطن ضمائركم واعتقادهم الكفر استدراجا منه جل وعلا لهم في الدنيا حتى يلقوه في الآخرة - 00:01:40

فيوردهم النار بما استبطنوه من الكفر والنفاق عيادة بالله. الله جل وعلا يعلم السر واخفى. هل يجوز ان يخادع؟ اي احمق هذا الذي يظن هذا الظن السيء الخبيث فلذاته سبحانه كل جلال ولصفاته سبحانه - 00:02:00

كل كمال اولا انتبه لا يجوز ان تشتق من مثل هذه الافعال اسماء للكبير المتعال. لان الاسماء الحسنى توقيت سمي الله جل وعلا بها نفسه. نؤمن بها ونثبتها وسماه بها عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. نؤمن بها - 00:02:21

نسبتها اما الصفات فهي ثلاثة انواع. اولا صفات كمال مطلق لا نقص فيها البتة باي وجه من الوجه كالعلم والقدرة والرحمة والسمع والبصر والكلام والنزول نحو ذلك وغيرها من الصفات - 00:02:44

الثانية في القرآن والسنة. النوع الثاني صفات نقص تام لا كمال فيها ولا جمال ولا جلال كالعجز والنوم والظلم والخيانة وغيرها. هذه لا يوصف الله بها مطلقا. اما النوع الثالث من انواع الصفات فهو صفات يمكن ان تكون كمالا في حال - 00:03:03

يمكن ان تكون نقصا في حال اخر. وهذه ايضا لا يوصف بها ربنا جل وعلا على سبيل الاطلاق ابدا المكر والخديعة والاستهزاء. انتبهوا لهذا التأصيل. فاذا كانت تلك الصفات من باب الجزاء العدل من جنس العمل باعداء الله الماكرين والمخادعين والمستهزئين فحين - 00:03:27

فاذا تكونوا صفات كمال تدل على كمال العلم والقدرة والاخذ والسلطان ولذا لم يرد ابدا وصف الله جل جلاله بهذه الصفات على سبيل الاطلاق. وانما جاءت تلك الصفات مقيدة بما يجعلها - 00:03:53

مala في حق ربنا جل وعلا وقوله جل وعلا وهو خادعهم اي يستدرجهم في طغيانهم وضلالهم ويخذلهم عن الحق وعن الوصول اليه في الدنيا وكذلك في يوم القيمة. ثم ذكر الحق تبارك وتعالى - 00:04:13

صفة ثانية قبيحة من صفات المنافقين الا وهي قوله جل وعلا اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. هذا حال المنافقين. اذا قاموا لاداء

الصلوة قاموا كسالى متناقلين متباطئين. قال الله جل وعلا عنهم في سورة التوبة ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. قال - 00:04:31 ابن عباس رضي الله عنهم ان كان المنافق في جماعة صلى. يعني ان كان بين الناس وحان وقت الصلاة صلى مع الناس اما ان انفرد لم يصلي ي يريد بهذه الصلاة امام الخلق ان يغفر من ذمهم له. وان يسعى الى كسب - 00:04:58

نقتهم والى ان يجعل لنفسه مكانة عندهم. كما قال جل وعلا وهو الذي يعلم السر واخفى. يراون الناس وقد ماروا عن الرياء لغة واصطلاحا. وقلت الرياء حقيقته ان يري المرائي غيره من الناس خلاف ما - 00:05:18
يبطنه عيادة بالله اللهم اعصمني واياكم من رباء كبيري وصغيره. اما الرياء اصطلاحا فهو ترك الاخلاص. في القول والعمل فمدار تعريفات سادتنا من اهل العلم للرياء على شيء واحد تقريبا - 00:05:39

هو ان يقوم العبد بالعبادة او بالطاعة او بعمل الخير التي يتقرب بها الى الله جل وعلا وهو لا يريد بذلك كل وجه الله. انما يريد بهذه الطاعة والعبادة وعمل الخير عرض الدنيا الزائل. عرض الدنيا الحقير. فهو اظهار العبادة بقصد رؤية الناس - 00:05:56
ليحده الناس على ذلك ليثنى الناس عليه فعل الخير لارادة الغير. لا يريد وجه الله بل يريد الثناء عند الخلق الحديث اللي ذكره البخاري ومسلم من حديث جندب ابن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمع الله به - 00:06:16
ومن يرائي يرائي الله به. فالمعاقبة بنقض القصد امر ثابت شرعا وقدره. فلقد جعل الله سبحانه وتعالى الجزاء من جنس العمل. من سمع سمع الله به اي من يعلن عيوب الناس - 00:06:37

ويفضحهم ولم يستر عليهم يفضح الله عز وجل ويكشف ستره في الدنيا يوم القيمة امام الخلائق ويظهر ما كان يخفيه من طلب الثناء والمدح من الناس ومن طلب السمعة والشهرة بينهم - 00:06:54
ومن يرائي يرائي الله به. اي من يطلب بعمله غير الله جل وعلا ولم يتحقق الاخلاص ويظهر للخلق خلاف ما يبطن. فان الله جل وعلا يظهر سريرته ويظهر فساد نيتى بين الخلق - 00:07:10

في الدنيا قبل الاخرة. فالله جل جلاله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه. موافقا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا - 00:07:26
ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وفي الحديث الذي رواه الامام مسلم وغيره. حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:07:46

فمن عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه لفظ ابن ماجة تركته وشركه وانا منه بريء وهو للذى اشرك جميع الاعمال يا اخواني ويا اخواتي واولادي وبناتي جميع الاعمال - 00:08:00

صلاحها وفسادها بحسب النية. نعم. فقد يكون العمل جليلا عظيما جدا في اعين الخلق. وهو عند الله حقير لا وزن له ولا قيمة لانه لم يكن لوجه الله خالصا. وانما كان من اجل الخلق. وقد يكون العمل في اعين الناس حقيرا صغيرا. ربما يهزا - 00:08:18
به ويسخر الخلق منه وهو عند الله عظيم. لانه كان خالصا لوجهه الكريم سبحانه وتعالى. ولقد دخلت بغي الجنة في كلب. ودخل قالت امرأة النار في هرة. لا تحقرن منالمعروف شيئا. ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:38

كما في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. فالمنافقون هنا اخواني اعاذني الله واياكم من النفاق لا يقومون الى الصلاة الا وهم كسالى. يراون الناس - 00:08:55
لكن هناك علامات للنفاق العملي. نعم ذكرها الصادق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم في خصال بمجموع روایتي ابي هريرة وعبدالله بن عمرو والروايتان في صحيح مسلم وغيره. اذا حدث كذب اذا وعد اخلف اذا اؤتمن خان. اذا عاهد غدر اذا خاضم فجر - 00:09:13

خصال النفاق العملي. ثم قال جل وعلا ولا يذكرون الله الا قليلا معاك اكثرا من ترمومتر اكثرا من ترمومتر تستطيع ان تتعرف بنفسك على حقيقة اليمان في قلبك او على الواقع في النفاق من عدمه - 00:09:35
هل انت قليل الذكر لله احذر هذه صفة من صفات المنافقين. ولا يذكرون الله الا قليلا. وللعلماء في هذه الجملة الربانية القرآنية

العظيمة للعلماء فيها اقوال منها اي لا يصلون الا قليلا. وقد ورد الذكر - 00:09:59

بمعنى الصلاة في كتاب الله جل وعلا كما في قوله تعالى مثلا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون - 00:10:19

قال شيخ المفسرين الطبرى عنى بذكر الله جل ثناؤه في هذا الموضع الصلوات الخمس. قول اخر. قال علماؤنا ولا يذكرون الله الا قليلا اي لا يذكرون الله جل وعلا في صلاتهم ان صلوا بين الخلق الا ذكرا قليلا - 00:10:35

لا يستحضرون عظمة الله ولا جلال الله ولا تتدوّق قلوبهم حلاوة الخشوع وانس الخضوع وعظمته وجلال من هم وقوف بين يديه سبحانه وتعالى. هم لا يتذوقون هذا. ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام يقول ايه كما في صحيح - 00:10:57

مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي في اولئك الذين يؤخرن الصلوات 00:11:18
وهم عن صلاتهم ساهون وفي صلاتهم ساهون. قال عليه الصلاة والسلام - 00:11:18

تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام اسمع التعبير النبوى ده قام لان فيه كتير قوي عين في 00:11:34
دي قام المنافق فنقرها اربعاء لا يذكر الله الا قليلا - 00:11:34

وخذها مني واستغفر بها واقبل البشري كثرة ذكرك براءة لك من النفاق هل قبلت البشري لذلك يا اخواننا الذكر بباب الله المفتوح بينه 00:11:55
وبين خلقه ما لم يغلقه العباد بالغفلة والاعراض - 00:11:55

انت الذي تغلق الباب الباب مفتوح. تريد ان تذكر في اي ساعة من ليل او نهار هيا وبالذكر يصبح الذاكر مذكورة لكن من الذي يذكرك ما 00:12:15
لك الملك هو ملك الملوك. فاذكروني اذركم. فان ذكرت الله ذكرك الله. ومن انت ومن انا - 00:12:15

اذكرنا الله في الملا الاعلى - 00:12:39